مثلا عين المخلوقات مر هو قايم بمحل فيكون محله محلا للخلق ايضا فيكون اسود مثلا وخالقا اذ لا معنى
للخالق الا من قام به السواد والخلق لان الخلق تكوين والسواد مكون فحاصل ان المتكون عين
المكون فيكون الخلق والسواد واحدا قوله وهذا كله اى المذكور من التوجيهات من قولنا وعين المكون
الى هنا قوله تنبيه قال البردعى فيه تعريض بان المصنف واصحابه لما تزيد بين لسواء هذه المسئلة
على يليق بالعقلا وينبغي لهم ان يتأملوا قوله لكنه ينبغي للعاقل ان يستدرك وقوع توهم
ان العلماء الراسخين كيف التزموا هذا وارتكبوا على هذه المستحيلات التي لا يذهب اليها من له
ادنى تمييز فضلا عن المتميزين الراسخين في العلم وفضلا عن العلماء الاصولية هذا على ما يليق
بالعقلاء مع ان المقام مما لا ينبغي ان يتنازع فيه بان لكلامهم وجها صحيحا يصح محلا للنزاع قوله
محلا اى وجها مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول اى محمولا عليه وفي نسخة محلا قوله فان من الخ الفا
رابطة لجواب شرط محذوف اى اذا كان ينبغي للعاقل ان يتأمل الخ قوله واما المعنى الذي
الخ كانه قيل ان التكوين عين فبأى شيء يعبر عنه بالتكوين فاجاب بما ترى فتأمل قوله
فهو اى المعنى الذى الخ قوله ليس امرا محققا كانه بيان في المعنى لقوله فهو امر اعتبارى قوله في
الخارج لكن بحسب اعتبار العقل تغاير للفاعل والمفعول قوله ولم يرد عطف على قوله
اراد اى بحسب بهذا الجواب لئلا يلزم المحالات السابقة بل اراد انه ليس له وجود في الخارج
قوله يلزم المحالات وهي انه لو كان نفس المكون لزم الخ قوله وهذا اى قول من قال التكوين عين
المكون قوله كما يقال مثال لقوله لم يرد قوله كالجسم والسواد مثال المنع قوله لكنهما اى الماهية
والوجود قوله متغايران في العقل لان الماهية ما به الشيء هو هو والوجود كون الشيء في الاعيان
قوله فلا يتم ابطال هذا الرأي قوله هو ان التكوين عين المكون بالمعنى الذى ذكره الشارح والحاصل
من هذا الكلام انكار كون التكوين صفة قديمة قوله وصدورها الخ فيه نظر ظاهر لان اطلاق
الصدور لموقوف على الاذن ولم يرد به اذن قوله صفة حقيقية قايمة قلنا في اثباته
انه صفة حقيقية تكون قديمة ولا تكون عين المكون لئلا يلزم قدم المكون تقتضي لاخراج المعدوم
من العدم الى الوجود وهي غير الارادة والحاصل ندعى انه صفة حقيقية كما هي شان
سائر الصفات الاخر من العلم والحياة وغيرهما والفرق كما تقدم بين القدرة والارادة
والتكوين على مذهب الحنفية ان القدرة صفة مصححة وموجبة والارادة صفة مخصصة
والتكوين موجدة كذا قرره بعض ائمتهم والخلاف بين الطايفتين حقيقي ومن زعم انه
لفظي

لفظي وان الماتريدية ما لتكوين القدرة فقد غلط ولغط ولم يعط التأمل حقه قوله والتحقيق الخ هذا
ميل من الشارح ان التكوين ليس صفة حقيقية بل اضافية كما ذهب اليه الاشعري قوله لو ثبت وجوده
اللام بمعنى في وقوله اذا نسب وتعلق القدرة على وفق الارادة لا اخبرا ان قوله وتحقيقه اى التكوين
قوله كون الذات اى ذات من له القدرة قوله لوقته اى وقت وجود المقدور قوله ثم اى بعد تحقق
حقيقة التكوين يحقق الخ قوله واما كون كل الخ جواب سوال مقدر كانه قيل كل واحد صفة حقيقية
كيف قلت بحدوثه وقد قيل بقدمه فاجاب واما كونه الخ قوله وفيه اى في كون كل الخ قوله تكثير القدماء جدا
وانما قال جدا لان كل من قال بتعدد الصفات القديمة فهو قايل بتكثير القدماء لكن لا الى هذه
الغاية قوله وان لم تكن متغايرة لان الصفات كما انها ليست عين الذات لا تكون غيرها
كما تقدم فلم تكن متغايرة للموجود لعدم الانفكاك قوله والاقرب قال البردعى اى اقرب للتوحيد
لان ما ذهب اليه البعض غير مناف للتوحيد ايضا انتهى قال النوحى اى الاقرب الى الصواب
من القول بكون كل من الترزيق والتصوير والاحيا والاماتة وغير ذلك الى ما لا يكاد يتناهى
صفة حقيقية القول بان مرجع الكل الى التكوين لانه اقرب من القول بانه من الاضافة انتهى قال
شيخ الاسلام اى لان فيه تقليلا للقدماء لان التعلق اضافة والتعدد من الاضافة لا يوجب الكثرة
قوله واما الخصوص اى التغاير باعتبار خصوصية قوله كرر ذلك الخ كانه جواب سوال مقدر وهو
ان يقال انه ذكر الارادة فيما سبق فما الحاجة الى ذكره ثانيا فاجاب بقوله كرر الخ قال البردعى
كرر الشارح ذكر التكرار للتنبيه على ما قاله اولا انتهى قيل هذا مستدرك لانه قد اشار الى وجه تكرار
المثلثة الاخيرة فتدبر لعل وجهه ان اعادته اليه ههنا للتنبيه على ما اشار الشارح اليه لان طول
العهد يقتضى النسيان وهو قوله كما كان في الثلثة الاخيرة زيادة نزاع كرر قوله تخصص المكونات
التي من شأنها التكون قوله بوجه اى بوجود مثلا قوله دون وجه اى بعدم مثلا قوله من انه موجب بالذات
قال محي الدين تقتضي ذاته ان يصدر عنه فعله كان شعاع الشمس يصدر عن ذاته بلا اختيار
وارادة قوله والنجارية اى لا كما زعمت النجارية وهم اصحاب محمد بن نجار قوله انه مريد بذاته الخ الفرق
بين كلام النجارية والفلاسفة ان الفلاسفة لا يثبتون الارادة لله تعالى والنجارية يثبتونها له تعالى ولكن
يقولون مريد بذاته لا بصفة زايدة على ذاته قوله لا في محل قال في شرح المواقف اى ان الارادة حادثة قائمة
بذاتها لا بذاته تعالى فانه ماخوذ من قول الحكماء انه عند وجود المستعد للفيض حصل الفيض قوله بل ان حادث
لانهم يجوزون ان تكون الذات محلا للحوادث قوله والدليل الدليل النقلي قوله على ما ذكرناه اى من ان

خبر قوله الاقرب منه

Copyright © King Saud University